أبو عبادة البحتري
٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ

هو الوليدُ بن عُبَيدِ الله بن يحيى . وكُنيتهُ أبو عُبادة . واشتهر في عالم الأدب بلقبه البحتري ، نسبةً الى بُحتر أحدأجداده(٤٨١) . ينتهي نسبه الى طيء احدى القبائل القحطانية . وكانت أمه عربية من بني ناهل احدى القبائل التغلبية . فهي عربية خالصة النسب أيضاً . وقد أشاد في شعره بنسبه العربي ، فقال :(٤٨٢)

إنَّ قومِيَ قـومُ الشَّريـفِ قديـماً ... وحديـثاً . أبوَّةً . وجُدُودا
ذهـبـت طـيءٌ بـسـابـقةِ المـجـ ... ـدِ على العالمينَ : بأساً وَجُودا

سيرته :

ولد البحتري في مدينة تشتهرُ بالخضرة والمروج تسمى « مَنْبِج » ، تقع في الشمال الشرقي من حلب ، سنة ٢٠٦ للهجرة . وأمضى فيها طفولته وشبابه . وأخذ فيها علومه ، ولا سيما ما يتصل بالقرآن والحديث واللغة والنحو والفقة .. وكان مولعاً بحفظ الشعر يُنشِدُه في ذهابه وايابه كما يقول ابن خلكان(٤٨٣)

ظهرت مواهبه الشعرية في وقت مُبكر . وحينما آنسَ من نفسه القدرة على مواجهة رجال الأدب ومحاورتهم شدَّ رحاله واتَّجه صوبَ حمص ليلتقي بالشاعر الكبير أبي تمام الطائي ليعرض عليه نظمه ويأخذ رأيه فيه . وبينما هو في طريقه مرَّ بحلب . وفيها وقعت عينه على فتاة جميلة تدعى « علوة بنت زُرَيْفَة الحلبية » . فَفُتِنَ بشكلها وقوامها الرشيق . ونظم فيها شعراً في غاية الرقَّة والعذوبة ، وبقيت صورتها عالقةً في ذهنه بعد رحيله عنها .

---

(٤٨١) الأغاني ٢١ : ٣٧ ، معجم الأدباء ٧ : ٢٣٦ . (٤٨٢) ديوانه ١ : ٥٩٢ .
(٤٨٣) وفيات الأعيان ٦ : ٢٢ .

وصل البحتري الى حمص والتقى بأبي تمام . وأنشده شعره أمام مجموعة من الشعراء الحاضرين آنذاك . فأقبل عليه ، وأكرمه ، وقال له : أنتَ أشعرُ مَنْ أنشدني . فكيف حالك ؟ فشكا اليه خَلَّةً . فكتب الى أهل معرة النعمان في شأنه . فاستقبلوه بحفاوة . ولمسوا نباهته . وشاعريته الجيدة . ووظّفوا له أربعةَ آلاف درهم . كانت أول مالٍ أصابه بالشعر(٤٨٤)

وفي رواية أخرى تقول : إنه التقى بأبي تمام في مجلس أبي سعيد الثغري أمير الجزيرة . قال البحتري : « أول مارأيت أبا تمام أنّي دخلت على أبي سعيد محمد ابن يوسف ، وقد مدحته بقصيدتي :

أفاقَ صَبٌ من هوىً فأفيقا ؟ أو خانَ عهداً أم أطاعَ شفيقاً ؟

فسُرَّ بها أبو سعيد . وقال : أحسنتَ واللهِ يافتى وأجدتَ ... ودعاني أبو تمام . وضَمَّني اليه . وعانقني . وأقبل يُقرّظني . ولزمته بعد ذلك . وأخذتُ عنه . واقتديتُ به(٤٨٥) » ويُرجّح الصولي أنَّ هذه الرواية ربما كانت قبل ذهابه الى معرة النعمان .

قويت علاقته بأبي تمام . وسمع منه وصيةً بليغة في صناعة الشعر أفاد منها في مسيرة حياته الأدبية(٤٨٦). وبقي وفياً مخلصاً له. حتى انه سُئِل: «انَّ الناس يزعمون أنك أشعرُ من أبي تمام . فقال : واللهِ ماينفعني هذا القولُ . ولا يضرُّ أبا تمام . واللهِ ماأكلتُ الخبزَ إلاّ به . ولَوَدِدتُ أنَّ الأمرَ كان كما قالوا . ولكنّي واللهِ تابعٌ له . آخذٌ منه . لائذٌ به . نسيمي عند هوائِه . وأرضي تنخفضُ عند سمائِه(٤٨٧)

ولما اشتدَّ أزرُه في نظم الشعر . ولم تتّسع ديارُه لأدبه . أقبل الى العراق . وهي زاهية بجلال الملك . ناعمة بغضارة العيش. فاحتضنته . وخذبتْ علمه . وكان قدومه

---

(٤٨٤) أخبار البحتري ص ٦٦ .

(٤٨٥) الأغاني ٢١ : ٤١ وتنظر الموازنة ص ١٣ ، والديوان ٣ : ١٤٥ .

(٤٨٦) تنظر الوصية في العمدة ٢ : ١١٤ ، زهر الآداب ١ : ١١٠ .

(٤٨٧) الأغاني ٢١ : ٤٠ .

زمن الخليفة الواثق . ولكن شهرته ظهرت في عهد المتوكل . اذْ صار لسان هذا الخليفة . يَمدحُه . ويُمْجدُه . ويُسجّلُ أعمالَه في قصائد عامرة . ويصاحبُه في رحلته الى دمشق . ويقول له :(٤٨٨)

يا إمامَ الهدى الذي إحـ ـتاطَ للدّينِ . واجتهدْ
سرْ بسَعْدِ السُّعودِ في صُحبةِ الواحدِ الصَّمدْ !
وابقَ في العزّ والعُلـ ـوّ لنا آخرَ الأبَدْ !

وحين يقفلُ راجعاً الى بغداد ينظم أيضا قصيدةً . منها :(٤٨٩)

فأسفرَ وجهُ الشرقِ حتى كأنّما تبلّجَ فيه البدرُ بعد أفولِهِ
وقد لبستْ بغدادُ أحسنَ زيّها لإقبالِهِ . واستشرفتْ لعدولِهِ
لعمري لقد آبَ الخليفةُ جعفرٌ وفي كلّ نفسٍ حاجةٌ مِن قفولِهِ

وتوثّقتْ صلته بهذا الخليفة . وأصبح نديمه . كما توثقت علاقته بوزيره الفتح بن خاقان الذي عُرف بتكريم الشعراء والحدب عليهم . وظلّت هذه العلاقة الحميمة زهاء خمسة عشرَ عاماً . كانت من أهنأ أيام البحتري وأسعدها . حتى قُتل الخليفة ووزيره الفتح على مرأى من بصره في مجلس منادمة في قصره سنة ٢٤٧ للهجرة بمؤامرة خطيرة اشترك فيها ابنه المنتصر(٤٩٠) . وهرب البحتري متوجعاً متألماً يلاحقه شبح الجريمة . ورثى الخليفة المقتول وعرّض بابنه في قصيدة تتوشّحُ بثوب الصدق وتدلُّ على وفاءٍ شديدٍ . مطلعها(٤٩١) :

محلٌّ على القاطولِ . أخلقَ داثرُهْ .وعادتْ صروفُ الدّهرِ جيشاً تغاورُهْ(٤٩٢)

ومنها :

---

(٤٨٨) ديوانه ٢ : ٧٠٨ .

(٤٨٩) ديوانه ٣ : ١٦٣٤ .

(٤٩٠) ينظر البحتري في سامراء ص ٢٦٩ ـ ٢٨٥ .

(٤٩١) ديوانه ٢ : ١٠٤٧ .

(٤٩٢) القاطول : نهير من دجلة كان في موضع سامراء كان عليه القصر الجعفري . أخلق : بلي . الداثر : البالي . صروف الدهر : نوازله . تغاوره : تحاربه .

صريعَ تقاضاه السُّيوفُ خشاشةً يجودُ بها . والموتُ خمرُ أظافرهْ
أدافعُ عنه باليدينِ . ولم يكنْ ليَشْفي الأعادي أعزلُ الليلِ حاسرهْ
ولو كانَ سيفي ساعةَ القتلِ في يدي مرى القاتلَ العجلانَ كيفَ أساورهْ
حرامٌ عليَّ الراحُ بعدكَ ، أو أرى دِيماً بدمٍ يجري على الأرضِ مائرهْ

توجّه البحتري الى مكة وأدّى فريضة الحج . ومنها سافر الى منبج حيث أهله وذويه . ولكنه لم يستطع البقاء فيها بعد أن رأى النعمة والثراء في بلاط الخلافة . فعاد مسرعاً الى سرّ من رأى وأرض الخليفة المنتصر بقصيدة أشاد فيها بحلمه ورأفته ـ ولم يدم حكم هذا الخليفة أكثر من ستة أشهر . إذ فاجأه الموت سنة ٢٤٨ للهجرة . وجاء بعده المستعين . ولم يبتعد البحتري عن دار الخلافة . فاتصل بهذا الخليفة الجديد وخصّه بعدّة قصائد . وفي سنة ٢٥١ للهجرة اتصل البحتري بالمعتز بعد وفاة المستعين . وحظي بجوائز كثيرة . وتولّى المهتدي الخلافة سنة ٢٥٥ للهجرة ومدحه بقصائد أشاد فيها بزهده وورعه وعدله وشجاعته في محاربة الروم . وبعد سنة خلع هذا الخليفة وولّي مكانه المعتمد . وهو آخر الخلفاء الذين اتصل بهم البحتري ومدحهم ونال رفدهم . وهكذا كانت علاقته بالخلفاء . يستقبل خليفة ويودّع آخر . وقد أثرى ثراءً كبيراً . وأصبح صاحب أموال وضياع كثيرة . حتى قيل : « كان مليّاً قد فاض كسبه من الشعر . وكان يركب في موكب من عبيده »(٤٩٣) .

وبعد وفاة الخليفة المعتمد سنة ٢٧٩ للهجرة عاد البحتري الى موطنه الأصلي . وعكف فيه الى أن أدركته المنية سنة ٢٨٤ للهجرة تاركاً وراءه ديواناً ضخماً وكتاب « الحماسة » . وآخر بعنوان « معاني الشعر » لم يصل الينا .

شعره :

كان البحتري شاعراً فناناً مجيداً مبدعاً . استطاع بموهبته الفذّة وطبعه المتدفق أن يقدّم شعراً جميلاً شبيهاً « بسلاسل الذهب » كما يقول ابن خلكان(٤٩٤)

---

(٤٩٣) العمدة ٢ : ١٨٥ .

(٤٩٤) وفيات الأعيان ٦ : ٢٢ .

وصل الينا شعر البحتري في ديوان كبير . حَوَى كلَّ أبواب الشعر العربي المعروفة . والمديح هو أكبر باب في هذا الديوان ؛ فانه احترفَ هذا الفن وجعله وسيلةً لتحسين الحال وجمع المال . فله في مديح الخلفاء والأمراء والوزراء والقواد وأعيان الدولة شعر كثير . وجد في نفوسهم هوىً وقبولاً حسناً . وقد عدّه أبو هلال العسكري من أكبر المدّاحين . وذكر له قصيدةً في مدح الفتح بن خاقان . منها قوله :

أغرُّ لـــه مـــن جُودِهِ وســـماحـــهِ ظـهـيرٌ علـيه مايـخـيـبُ وشافـعُ
ولما جرى للمجد والقوم خلفَهُ تَغَوَّلَ أقصى جهدِهم وهو وادعُ
وهل يتكافا الناسُ شتىً خِلالُهُمْ وما تتكافا في اليدين الأصابعُ
اذا ارتدَّ صمتاً فالرؤوسُ نواكسٌ وإنْ قالَ فالأعناقُ صُورٌ خواضعُ
ولا يعلمُ الأعداءُ من فَرْطِ عزمِهِ متى هو مَصْبُوبٌ عليهم فواقعُ

وعقّب في خاتمة القصيدة بقوله : « لم يبقَ وجهٌ من وجوه المدح في الجود والشجاعة وتصوب الرأي ومضاء العزيمة والدهاء وشدّة الفكر الاّ قد اجتمع ذكرهُ في هذه الأبيات . ولا أعرفُ أحداً يستوفي مثلَ هذه المعاني في أكثر مدائحه الاّ البحتري »(٤٩٥) .

وهو في نظر ابن خلكان محسنٌ كلَّ الإحسانِ في المديح . وأورد له أبياتاً من قصيدته الرائية المشهورة في الخليفة المتوكل وهو يخرج لأداء صلاة عيد الفطر . وأوّلها :

---

(٤٩٥) ديوان المعاني ١ : ٥٧ . وينظر ديوانه ٢ : ١٣٠٣ .

أُخفي هوى لكَ في الضلوع وأظهرُ والأمُ من كَمَدٍ عليكَ وأعذرُ

ومنها :

ذكروا بطلعتكَ النبيَّ فهلّلوا لما طلعتَ من الصُفوف وكبّروا
حتى انتهيتَ الى المصلّى لابساً نورَ الهدى يبدو عليكَ ويظهرُ
ومشيتَ مشْيةَ خاشعٍ متواضعٍ لله لا يُزْهى ولا يَتكبّرُ

وعلق عليها بقوله : « هذا الشعرُ هو السحرُ الحلالُ على الحقيقة . والسهلُ الممتنعُ . فللهِ درُّه ! ماأسلسَ قياده . وأعذبَ ألفاظه . وأحسنَ سبْكَه . وألطفَ مقاصده . وليس فيه من الحشو شيءٌ . بل جميعه نُخَبٌ »(٢٩٦) . وكما أشاد ابن خلكان بهذه القصيدة . فقد أشاد بها كثيرٌ من الباحثين المعاصرين وعدُّوها من قصائده الفريدة في جودة المبنى وروعة المعنى(٢٩٧)

لقد تميز شعره المدحي بمتانةِ الألفاظ . وجودة الأسلوب . وحسنِ العرض ورقّةِ الجرسِ الموسيقي التي تستهوي السامع . ويبدو أنه عمل بوصية أستاذه أبي تمام حين قال له : « اذا أخذتَ في مديح سيدٍ ذي أيادٍ فأشهرْ مناقبَهُ . وأظهرْ مناسبَهُ . وأبنْ معالمَهُ . وشرّفْ مقامَه . ونضّد المعاني . واحذر المجهول منها . وإياك أنْ تشينَ شعْرَكَ بالألفاظ الرديئة . ولتكن كأنّك خياطٌ يقطعُ الثيابَ على مقادير الأجساد »(٢٩٨) .

وأجاد البحتري في الغزل . وقدّم شعراً يسيلُ رقّةً وعذوبةً في « علوة » . تلك الغادة الحسناء التي تولّع بها وصبا اليها في مطلع شبابه . ولم يحظَ بها . اذ تزوّجتْ من رجلٍ آخر . ولكنّه لم يسلُ عنها . وظلّ طيفُها يعاوده طوال حياته . وضُربَ به المثل بين الأدباء . فأصبحوا يقولون : أرقّ من طيف البحتري . وقد كانت أغلب شواهد الشريف المرتضى في كتابه « طيف الخيال » من شعره . اذ ذكره في بضعةٍ وسبعينَ موضعاً(٢٩٩) . ولا عجب في ذلك : فإنّ ابن رشيق قال : « البحتري

---

(٢٩٦) وفيات الأعيان ٦ : ٣٦ .

(٢٩٧) ينظر : حياة البحتري وفنه ص ١٥٨ ، تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الثاني ص ٢٩٠ ، البحتري في سامراء ص ١٧١ ، الشعراء والشعراء في العصر العباسي ص ٧٠٨ ، البحتري بين نقاد عصره ص ١٧٣ .

(٢٩٨) زهر الآداب ١ : ١١٠ .

(٢٩٩) ينظر : طيف الخيال (الفهرس) ص ١٤٨ ـ ١٥٨ .

أرقُّ الناس نسيباً .وأصلحهم طريقة. لاسيما إنْ ذكرَ الطيف . فإنَّه البابُ الذي شُهِرَ به »(٥٠٠) ومن شعره الشفاف الآسر قوله في فاتنتهِ :(٥٠١)

خيالٌ يعتريني في المنام ... لِسكرَى اللَّحظ . فاتنةِ القوام
لِغلْوَةِ إنَّها شَجَنٌ لنفسي ... وبَلْبالٌ لِقلبي المستهام
اذا سَفَرَتْ رأيتَ الظَّرفَ بحتاً ... ونار الحُسنِ ساطعةَ الضِّرام
سلامُ اللهِ كلَّ صباح يومٍ ... عليكِ . ومَن يُبلِّغُ لي سلامي ؟
لقد غادرتِ في قلبي سقاماً ... بما في مقلتيكِ من السِّهام
لئن قلَّ التواصلُ أو تَمادَى ... بِنا الهجرانُ عاماً بعدَ عامِ
فكم مِن نظرةٍ لي مِنْ قريبٍ ... إليكِ . وزورةٍ لكِ في المنام !
أتتخذُ العراقَ هوى وداراً ... ومَنْ أهواهُ في أرضِ الشآم ؟

والبحتري شاعر وصّاف من الدرجة الأولى . له مقدرةٌ فائقةٌ على تصوير مظاهرِ الحضارة . ومباهج العمران . ونِعَمِ الحياة . والطبيعةِ الخلّابة برياضها وأزهارها . وله قدرة فذة في تقديم صور متحركة لموكب الخلافة . والجيش . والأسطول الحربي .. وكذلك وصف حياة البادية ومشاقّها وما فيها من حيوان كالناقة والذئب والأسد .. وقد حقّقَ في كل ذلك تفوقاً كبيراً مايضعهُ ضمن أعظم الوصافين العرب . واليكَ هذه الأرجوزة اللطيفة بوقعها الموسيقي المحبب ولغتها الجميلة السهلة في وصف سحابة ذات رعد وبرق . ألقت مطرها على الأرض . فرويت وتفتحت أزهار رياضها . وامتلأت غدرانها بالمياه(٥٠٢) :

ذاتُ ارتجازٍ بحنينِ الرَّعدِ ... مجرورةُ الذَّيلِ . صدوقُ الوعدِ
مستفوحةُ الدَّمعِ لغيرِ وَجْدِ ... لها نسيمٌ كنسيمِ الوَرْدِ
ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ... ولمعُ بَرْقٍ كسيُوفِ الهندِ
جاءتْ بها ريحُ الصَّبا من نجدِ ... فانتشرتْ مثلَ انتشارِ العِقدِ
فراحتِ الأرضُ بعيشٍ رَغْدِ ... مِن وَشْيِ أنوارِ الرُّبى في بردِ
كأنَّما غُدرانُها في الوَهْدِ ... يلعبنَ من خبابها بالنَّرْدِ

---

(٥٠٠) العمدة ٢ : ١١٩ .
(٥٠١) ديوانه ٣ : ١٩٣٢ .
(٥٠٢) ديوانه ١ : ٥٦٧ .

وللبحتري شعر جيد في رثاء مَنْ رُزيء به . يفيضُ حزناً وألماً وحسرة . وقد مرّت بنا قصيدته في رثاء المتوكل التي قال فيها أبو العباس ثعلب : « ما قيلت عاشيةٌ أحسن منها . وقد صرّح فيها تصريح منْ أذهلته المصائب عن تخوّف العواقب »(٥٠٣) . ومن مراثيه القوية أيضاً ماقاله في القائد محمد بن يوسف الثغري وولده يوسف بعد مقتلهما . قال أبو الفرج الأصبهاني : «ومراثيه فيهما أجود من مدائحه . ورُوي أنه قيل له في ذلك . فقال : من تمام الوفاء أنْ تَفْضُلَ المراثي المدائحَ »(٥٠٤) . وله قصيدة رائعة في رثاء الفرسان الأبطال من بني حُميد الطائي الذين استشهدوا في ساحة الحرب دفاعاً عن الكرامة والشرف والوطن . منها قوله(٥٠٥) :

تدانتْ مناياهم بهم . وتباعدتْ ... مضاجعُهمْ عن تُربك المتنسّم
فكلٌ له قبرٌ غريبٌ ببلدةٍ ... فمنْ مُنجدٍ نائي الضريح ومُتهم
قبورٌ بأطراف الثُغور كأنّما ... مواقعُها منها مواقعُ أنجُم
مضوا يستلذّونَ المنايا حفيظةً ... وحفظاً لذاك المُؤْثَرِ المتقدّم
ولما رأوا بعضَ الحياة مذلّةً ... عليهمْ وعزَّ الموتِ غيرَ مُحَرَّم
أبوا أنْ يذوقوا العيشَ والذُّمُ واقعٌ ... عليهِ . وماتوا ميتةً لم تُذَمَّم

وكان البحتري موفور الحظ في شعر العتاب . فله فيه صور دقيقة . قال ابن رشيق : « وأحسن الناس طريقاً في عتاب الأشراف شيخ الصناعة وسيد الجماعة أبو عبادة البحتري »(٥٠٦) . أما الهجاء فانه كأستاذه أبي تمام لم يكن مُوفّقاً فيه . أو بالأحرى لم يكن مطبوعاً فيه . وقد نوّه أبو الفرج الأصبهاني بذلك . فقال : « شاعرٌ فاضل . حسنُ المذهب . نقيُّ الكلام . مطبوعٌ . كان مشايخنا رحمةُ الله عليهم يختمون به الشعراء . وله تصرُّفٌ حسنٌ فاضل نقيٌّ في ضروب الشعر . سوى الهجاء . فإنّ بضاعته فيه نزرةٌ . وجيّده منه قليل »(٥٠٧)

---

(٥٠٣) زهر الآداب ١ : ٢١٦ .
(٥٠٤) الأغاني ٢١ : ٤٢ .
(٥٠٥) ديوانه ٣ : ١٩٩٦ .
(٥٠٦) العمدة ٢ : ١٦٠ .
(٥٠٧) الأغاني ٢١ : ٣٧ .

وله أبيات قليلة في الحكمة استلهمها من صميم تجاربه وتفاعله مع الحياة مثل قوله : (٥٠٨) :

اذا المرءُ لم تبدهك بالحزم كلّه قريحتهُ لم تُغنِ عنك تجاربُهْ

وقوله (٥٠٩)

اذا ما الجرحُ رُمَّ على فسادٍ تبيّنَ فيه تفريطُ الطبيبِ

خصائص شعره :

ان من أميز خصائص شعر البحتري الوضوح الذي لاتعقيد فيه ولا ابتذال . الى جانب اللغة الصافية الشفافة التي لاتختنق بجرائر التفلسف والمنطق . والالتزام بالايقاع الجميل في ظل موسيقى هادئة مريحة . والتوسط في استخدام المحسنات اللفظية والمعنوية في صياغة رائعة وكأنها كما يقول ابن الأثير : « نساء حسان عليهنّ غلائل مُصبَّغات وقد تحلينَ بأصناف الحلي »(٥١٠) . وقد أشار البحتري بنفسه الى مذهبه الشعري في الابيات الآتية : (٥١١)

كلفتمونا حدودَ منطقكم في الشعرِ يُلْفى عن صِدقه كذِبُهْ
ولم يكنْ ذو القروح يلهجُ بالـ منطقِ : مانوعُهُ . وما سببُهْ (٥١٢)
والشعرُ لمحٌ . تكفي اشارتُهُ وليس بالهذرِ ، طُوِّلتْ خُطبُهْ
لو أن ذاك الشريفَ وازنَ بيـ ـنَ اللفظِ واختار لم يقل : شُجُبُهْ (٥١٣)
واللفظ حَلْيُ المعنى . وليس يُريـ ـكَ الصُّفْرُ حسناً يُريكهُ ذَهَبُهْ (٥١٤)

---

(٥٠٨) ديوانه ١١ : ٢٢٤ .
(٥٠٩) ديوانه ١ : ١٠٠
(٥١٠) المثل السائر ١ : ١٧٨
(٥١١) ديوانه ١ : ٢٠٩ .
(٥١٢) ذو القروح : امرؤ القيس .
(٥١٣) يريد بالشريف : عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الذي جرت بينه وبين البحتري مناقلة بالشعر تجدها في الديوان .
(٥١٤) الصفر : النحاس الأصفر .

ولا يعني هذا أن البحتري تخلّى عن تراثه القديم . بل العكس . فانه جمع في شعره بين مذهب القدامى ومذهب المحدثين . أخذ عن القديم الجزالة والفصاحة والمتانة . وعن الحديث الرقة والعذوبة والسلاسة . وقد أصاب الآمدي في قوله : « ان شعر الوليد بن عبيد البحتري صحيحُ السَّبْكِ . خشنُ الديباجةِ . وليس فيه سَفْسافٌ ولا رديءٌ ولا مطروحٌ . ولهذا صار مُستوياً يشبه بعضه بعضاً ... وما فارق عمودَ الشعر المعروف . وكان يتجنّب التعقيد . ومستكره الألفاظ . ووحشيَّ الكلام »(٥١٥) .

لقد نال اعجاب اغلب الدارسين ومحبي الشعر . وعدّوه أطبع المحدثين والمولدين . لأنه « يرسل نفسه على سجيتها إرسالاً . ويُعبّرُ عن عواطفه كما يُعبّرُ الناس جميعاً حين يحبون أو يبغضون . فليس غريباً أنْ يجد كلُّ انسانٍ من معاصريه مرآةً لهذه العواطف التي يشعر بها في حياته . وفيما يختلف عليها من ظروف »(٥١٦)

---

(٥١٥) الموازنة ص ١٠ .

(٥١٦) من حديث الشعر والنثر ص ١١٧ .